وايجاد الله تعالى الفعل عقب ذلك الصرف خلق والمقدور الواحد
داخل تحت قدرتين بجهتين مختلفتين تحت قدرة الله تعالى
بجهة الخلق وتحت قدرة العبد بجهة الكسب وهذا القدر من
المعنى ضروري وان لم يتقيد بعلى ازيد منه في تلخيص العبارة
المفصحة عن تحقيق كون العبد خلق الله وايجاده مع ما للعبد
فيه من القدرة والاختيار وان عبر واعن الفرق بينهما بمثل
الكسب ما وقع بآلة والخلق ما وقع لا بآلة تتمتا الاول لغة
خبر مقدم وللعبد حال من الضمير فيه وكسب مبتدا وكلف
به صفته والتاثير المنفي في قوله ولكن لا يؤثر تاثير الخلق
والاختراع فلا ينافض الاثبات قبله واقحم بعضهم ان للعبد خبر
كسب والظرف متعلق بالنسبة الثانية هذا الكلام
وهو عدم خالقية العبد لافعاله ثابت عندنا بالادلة العقلية
والادلة النقلية فمن الاولى ان العبد لو كان خالقا لافعاله ومخترعا
لها لكان عالما بتفاصيلها واللازم باطل فالملزوم كذلك اما الملازمة
فلان الاتيان بالازيد والانقص والمخالف ممكن فلابد لرجحان
ذلك النوع من الفعل مثلا وذلك المقدار منه من مخصص
وهو القصد اليه ولا يتصور ذلك الا بعد العلم به والظهور
هذه الملازمة يستنكر الخلق بدون العلم كقوله تعالى الا يعلم
من خلق ويستدل بفاعلية العالم على عالمية الفاعل
واما بطلان اللازم فلوجوه منها ان التايم يصدر عنه افعال
اختيارية لا شعور له بتفاصيلها ولا كمياتها ولا كيفياتها ومنها
ان الماشي انسانا كان او غيره يقطع مسافة معينة في
زمان معين من غير شعور له بتفاصيل الاجزاء والاحياز

التي

الاتيان بجزء وترك جزء في الزمان الاقل لا يقبل الانقسام

التي بين المبتدا والمنتهي ولا بالآنات التي منها يتالف ذلك الزمان
ولا بالسكنات التي يتخللها تكون تلك الحركة أبطأ من حركة الفلك
او بالحد الذي لها من وصف السرعة والبطي ومنها ان
الناطق ياتي بحروف مخصوصة على نظم مخصوص من غير
شعور له بالاعضاء عند الاشكوري التي هي الآلات ولا بالهيات
والاوضاع التي تكون لتلك الاعضاء عند الاتيان بتلك الحروف
ومنها ان الكاتب لصور الحروف والكلمات متحرك الانامل من
غير شعور له بها للانامل من الاجزاء والاعضاء اعني العظام
عطف تفسير
والغضاريف والاعصاب والعضلات والرباطات ولا بتفاصيل
حركاتها واوضاعها التي بها تتاتي تلك الصور والنقوش ومنها
ان محرك الاوتار وناقر الدف والمزمار بحيث تصدر تلك الايقاعات
مناسبة للنغمات يحرك انامله الحركات الشديدة السرعة
مع عدم احاطته بما يحركه منها وبمقداره وتقديمه على غيره
وتاخيره عنه وليس هذا هو لا عن العلم بهذه الاحوال بل لو كلف
او تكلف ضبط ذلك علي التفصيل لما استطاع ومن الثانية
وهي الاولى من الاولى لما بيناه بالاصل وخلق كل شي فقدره
تقديرا خالق كل شي والله خلقكم وما تعملون وفي الارشاد
لامام الحرمين اتفقت ايمة السلف قبل ظهور البدع والاهوا
على ان الخالق هو الله تعالى وانه لا خالق سواه وان الحوادث
كلها حدثت بقدرة الله تعالى من غير فرق بين ما تتعلق
قدرة العباد به وبين ما لا تتعلق به منها فان تعلق الصفة
بشي لا يستلزم تاثيرها فيه كالعلم بالمعلوم والارادة بفعل
الغير فالقدرة الحادثة وان تعلقت بالمقدور وقارنته

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)